

في هذا العدد

جسد الذاكرة في نتاج الكاتب سلمان ناطور الذي مات محتضناً أسرار الأرض الفلسطينية، ليس ماضياً نستعيده كي لا ننسى، بل هو حاضر فلسطين التي تعيش نكبتها المستمرة وتقاوم. ذاكرة سلمان ناطور مثلما كتبها أكرم مسلّم تلتقي في هذا العدد مع ذاكرة الأسيرات الفلسطينيات التي حولتها مي المصري إلى فيلم جميل ومدهش، وقام عبد الرازق فزّاج بقراءتها من خلال تجربته كسجين إداري عاش تجربة السجن والأسر أعواماً طويلة. والذاكرتان تتصاديان مع حكايات الشهيد علي طه التي ترويها ابنته رائدة في نص مسرحي أسر القلوب على خشبات لبنان وفلسطين وتونس.

فلسطين هي الحاضر ذاكرة وفعلاً، وهي تكتب بأقلام مبدعيها ومبدعاتها، كي تضرب لنا موعداً مع الحرية، ومع تجربة المعاناة الطويلة التي تعلن أن فلسطين كانت وستكون لقاء متجدداً بالحياة "إذا استطعنا إليها سبيلاً"، كما كتب شاعرنا محمود درويش.

جسد الذاكرة الذي يحتل حيزاً في هذا العدد هو الخلفية التي تدفع المثقفين والمناضلين إلى طرح الأسئلة عن هذه اللحظة الصعبة التي تعيشها فلسطين والمشرق العربي. بلاد العرب تتمزق وتعيش هول الانهيارات وعذاباتها، وفلسطين وحيدة في مواجهة المشروع الكولونيالي الاستيطاني الصهيوني الذي دخل مرحلة الحمى القومية - الدينية.

تبدأ أسئلتنا بالقائد الأسير مروان البرغوثي الذي كتب المدخل الأول لهذا العدد: "نحو توليد نخبة سياسية جديدة"، ففي هذا النص يأتي صوت الحركة الأسيرة التي جسدت وحدة الحركة الوطنية وروحها التي لم تستسلم، داعياً إلى التفكير في الأزمة السياسية الفلسطينية، ومقترحاً حلولاً نضالية جديدة. الرهان على ما يسمى عملية السلام انتهى، لكن الانقسام الذي حطّم وحدة الشعب لا يزال مستمراً، وقد آن الأوان لولادة رؤية جديدة وقيادات جديدة تنطلق من ميراث المقاومة المستمرة الذي ترفده الهبة الفلسطينية الراهنة بعفويتها وتعبيرها العميق عن رفض الاحتلال، داعية الجميع إلى إعادة بناء أفق مقاوم هو الطريق الوحيد إلى الحرية.

السؤال الثاني الذي يطرحه هذا العدد هو في قراءة رائف زريق للراهن الإسرائيلي، والتي هي بمثابة دعوة إلى تصويب النقاش، وفهم التحولات في السياسة الإسرائيلية بصفتها تحولات بنيوية ستقود السياسة الإسرائيلية إلى مزيد من الإيغال في مسارها المتسارع نحو الأبارتهايد والفاشية.

في باب مقالات يتابع علي الجرباوي الأسئلة عبر استعادة نقطة البداية في مقالته: "السلطة الفلسطينية ومشروع التحرر الوطني"، مقدماً قراءة للمأزق الراهن الذي تمر به السلطة الفلسطينية، أمّا رضوان السيد فيأخذنا إلى إحدى العلامات الأساسية للأزمة في المنطقة في مقالته: "الإسلام في زمن الانشاقات: جذور العنف الديني"، ويكتب ميشال نوفل عن: "النزاع التركي - الروسي: سورية التناقض الرئيسي". وتختتم شيرين أبو عاقلة

باب المقالات بقراءتها دور الإعلام في الهبة الفلسطينية. في باب دراسات ننشر دراستين، الأولى للمؤرخ ماهر الشريف: "البحث في تاريخ فلسطين الإسلامي وأسئلته"، والثانية لبرلا عيسى: "شعب الكراتين: منظمات غير حكومية، ومساعدات، وغياب ثقة".

وإذا كانت دراسة برلا عيسى تعالج واقع المساعدات الإنسانية ومآزقها انطلاقاً من مخيم نهر البارد فإن أنيس محسن يأخذنا في تقريره: "اللاجئون الفلسطينيون في لبنان: تهميش محلي وقصور فصائلي وتخلّ دولي"، إلى المعاناة الكبرى التي يعيشها فلسطينيو الشتات الذين تُركوا لمصيرهم في مخيمات بائسة وشبه مدمرة في لبنان وسورية.

تبقى القدس مسألة ساخنة وهي تواجه تهويدها والإجراءات القمعية للاحتلال، وملف "وقائع القدس"، الذي أصبح ملفاً ثابتاً في المجلة، يتألف من دراسة وتقرير: الدراسة لأريئيلاً أرولاي: "توثيق فوتوغرافي: عمليات النهب، والأرشفات، وشخصية المتسلل": أما التقرير فكتبه عبد الرؤوف أرنأؤوط عن الإجراءات التهودية المستمرة في القدس.

جسد الذاكرة كما رسمه أكرم مسلم في رثائه لسلمان ناطور، ينتصب أيضاً كحكاية نضال في الحاضر، من خلال المقابلة التي أجراها خالد فراج وسليم تماري ومهند عبد الحميد مع محمد بركة. معمودية صفورية وذاكرتها الحية تتحولان هنا إلى تراث نضالي، وإلى فعل في التاريخ. فالحركة الوطنية الفلسطينية بأجنحتها المتعددة في داخل الداخل الفلسطيني، والتي ذاقت مرارات التهجير والحكم العسكري ومصادرة الأراضي والتهميش المنظم، عرفت كيف تواجه آلة الإبادة السياسية بروية تتمسك بالأرض، وبلغة مصنوعة من المعاناة والأمل.

باب قراءات متنوع، يأخذنا من "الاقتصاد السياسي لصناعة التقنية العالية في إسرائيل"، إلى التاريخ مع كتاب "الغساسنة يُبعثون"، إلى النقد الأدبي مع قراءة لرواية ابتسام عازم: "سفر الاختفاء".

ويُختتم العدد بباب فصليات عبر تقريرين: فلسطيني كتبه خليل شاهين، وإسرائيلي كتبه أنطوان شلحت.

جمع هذا العدد الأفق النضالي المحتمل بذاكرة الحاضر، جاعلاً من السجن الإسرائيلي بوابة إلى العبور إلى الحرية.

هيئة التحرير